وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

ملخص محاضرات اضطرابات السلوك

السنة الثالثة

أ/طالبي الصادة

السنة الجامعية:2023/2022

ملخص المحاضرة الثالثة

العوامل المسببة للاضطرابات الانفعالية والسلوكية:

لا يمكن الجزم بالأسباب الحقيقية التي تقف وراء الاضطرابات السلوكية، ذلك لأنها لم تعط الاهتمام الكافي لمحاولة تحديد أسبابها.

كما أنها تشتمل على العديد من الحالات التي تتراوح في شدتها بين الشديدة والمتوسطة والمتدنية الشدة والتي لا تعرف أسبابها.

وبالرغم من أن البعض يرجع أسباب الاضطرابات إلى مجموعة من العوامل التكوينية الوراثية والبيئة، لا يمكن القول أن هذه العوامل تقف وراء جميع الاضطرابات نظراً لكثرتها وتعددها. فبعض الاضطرابات ربما ترجع في أسبابها إلى عوامل تكوينية أو وراثية. في حين بعضها الآخر قد تسبب بفعل العوامل البيئية. وهناك البعض الآخر قد تكون نتاج لتفاعل مزيج من العوامل الوراثية والبيئة معا.

وعلى العموم يمكن تصنيف العوامل المحتملة التي تقف وراء مثل هذه الاضطرابات إلى:

1. العوامل التكوينية – الوراثية: تشير الدلائل العلمية إلى أن بعض الأمراض النفسية والاضطرابات الانفعالية والسلوكية لها أصولها البيولوجية –الجينية. حيث بفعل العوامل الوراثية تتحدد الاستعدادات لدى البعض من الأفراد للإصابة ببعض الأمراض النفسية أو تطوير الاضطرابات الانفعالية والسلوكية. ومثل هذه الاستعدادات تبقى كامنة ما لم يتم توفر الظروف البيئية المناسبة مثل الأزمات الاجتماعية والعاطفية والأحداث المزعجة والصدمات والخبرات المؤلمة والقسوة والتهديد والحرمان وغيرها بحيث تعمل مثل هذه العوامل على تنشيط الاستعدادات لديهم. فعلى سبيل المثال. تظهر الدلائل أن للاكتئاب والقلق وبعض الاضطرابات الانفعالية والسلوكية استعدادات جينية موروثة. في حين أن بعضها الآخر لها أصولها العصبية، ممثلاً ذلك في الخلل في الجوانب الفزيولوجية الوظيفية للجهاز العصبي نتيجة تلف أو تدمير بسيط في الخلايا العصبية. أو نتيجة للنشاط فوق العادي للخلايا العصبية. وذلك كما هو الحال في اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد، كما يلعب الاضطراب في إفراز الغدد دوراً بارزاً في نشوء الاضطرابات الانفعالية والسلوكية وتطورها؛ فالزيادة في إفراز هرمون الثيروكسين الذي تفرزه الغدة الدرقية يتسبب في زيادة النشاط والحركة وسرعة التهيج لدى الأطفال. كما أن الإفراط في إفراز هرمون الباراثامون الذي تفرزه جارات الدرقية يؤدي إلى ضعف التناسق الجسمي والميل إلى النوم والخمول وزيادة الحساسية والميل إلى المشاجرة. في حين تتسبب الزيادة في إفراز هرمون الجنس الى زيادة التهيج والمشكلات الاستحواذية والعدوانية. عموماً نلاحظ أن الاضطرابات في إفراز الهرمونات التي تفرزها الغدد الصماء المختلفة تؤثر في التوازن الكيميائي للجسم بحيث يتأثر بها النشاط العصبي. وينتج عن ذلك تغييراً في الأنماط السلوكية للفرد.

ملخص المحاضرة الثالثة

2. العوامل البيئية: تكاد تكون العوامل البيئية من أكثر العوامل التي تسبب الاضطرابات الانفعالية والسلوكية في مرحلة الطفولة. فالبيئة تمثل مجموع المثيرات المادية والاجتماعية التي يتفاعل معها الفرد منذ لحظة التكوين وحتى الممات. ومثل هذه المثيرات تلعب دوراً بارزاً في بناء شخصيته وتطوير خبراته واتجاهاته وميوله وتنمية قدراته والتي بلا شك تفصح عن نفسها في المظاهر السلوكية المتعددة.

- إن تعرض الأم الحامل إلى الخبرات المؤلمة والمشكلات العاطفية والاجتماعية. والحوادث والمعاناة من الضغوط والأمراض. بالإضافة إلى تعاطيها المخدرات والمسكرات والإدمان على التدخين وتناول العقاقير الطبية والتعرض إلى أشعة (X) وسوء التغذية وعوامل التكوين وغيرها من العوامل الأخرى التي تتعرض لها الأم الحامل تؤدي إلى اضطرابات في إفراز الغدد لديها وتغير التركيب الكيميائي في دمها، مما ينعكس سلبا في نمو جنينها وفي خصائصه وأنماطه السلوكية.

- كما أظهرت نتائج العديد من الدراسات بهذا الشأن. أن العديد من المشكلات الانفعالية والسلوكية التي يمارسها الأطفال هي نتائج للخبرات المؤلمة وغير السارة التي تعاني منها الأم الحامل. فالعصبية وتقلب المزاج وكثرة الحركة وضعف الانتباه وسرعة التهيج والخمول والعدوانية ونوبات القلق والاكتئاب وضعف التآزر الحركي وغيرها من الاضطرابات الأخرى ترتبط بدرجة كبيرة في أسبابها بمثل تلك الخبرات التي تمر بها الأم الحامل.

- وتلعب العوامل البيئية دوراً بارزاً في الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال في مراحل بعد الولادة. فالبيئة الخارجية تمثل الوسط الحقيقي الذي يتفاعل معه الفرد. ومن خلاله تتبلور الاستعدادات الوراثية لديه وتنمو قدراته ووظائفه ويكتسب خبراته ومعارفه ويطور اتجاهاته وميوله وانفعالاته. ويتعلم العادات والتقاليد واللغة وقواعد السلوك. واعتمادا على طبيعة الخبرات ونوعية المثيرات الاجتماعية والمادية التي يتعرض لها الفرد ويتفاعل معها يتحدد المستوى النمائي لديه والذي على أساسه تتمايز أفعاله وأنماطه السلوكية.

- تمثل الأسرة الوسط الاجتماعي الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويتفاعل معه ويعتمد إلى درجة كبيرة عليه في تلبية احتياجاته وتنمية قدراته ومعارفه ومهاراته. فعلاقة الطفل بأمه هي أول العلاقات التي يشكلها وهي من أكثرها أهمية في نموه وتطور شخصيته. فالأم هي المصدر الأول الذي يشبع حاجاته البيولوجية ويقدم له الدعم والحماية والحب والحنان وغيرها من الحاجات النفسية الأخرى.

- إن اتجاهات الوالدين نحو أولادهم ونوعية الخدمات التي تقدمها له تؤثر في نموه السليم وفي تطور خصائصه وأنماطه السلوكية. فالحماية الزائدة والخوف الشديد على الطفل والدلال قد يسهم في توليد مظاهر انفعاليه وسلوكيه غير مقبولة لدى الطفل مثل الاعتمادية. وقلق الانفصال والغيرة والتمرد.

ملخص المحاضرة الثالثة

أما الإهمال والتجاهل وعدم إشباع حاجات الطفل وتقديم الحب والحنان له واستعمال أساليب التهديد والعقاب والقسوة في تدريبه ورعايته وغيرها من أساليب الرعاية السلبية. فقد تتسبب في نشوء الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لديه من مثل العدوانية وفقدان الثقة بالآخرين. وتدني مستوى مفهوم الذاتواضطرابات النطق والقلق والانطوائية والتمرد والعصيان والى غير ذلك من الاضطرابات الانفعالية والسلوكية الأخرى.

- تمثل رياض الأطفال والمدارس الرسمية البيئة الثانية التي يتفاعل الفرد مع مثيراتها. فهي تشكل مؤسسات اجتماعية – تربوية تعنى بعملية التربية ونقل التراث الثقافي للأجيال ومساعدتهم على النمو المتكامل في كافة جوانب شخصيتهم من خلال إكسابهم المعارف والمعلومات وتطوير قدراتهم العقلية وتنمية الجوانب الانفعالية والاجتماعية والأخلاقية والمهارات اللغوية والحركية لديهم.إن لنوعية الخبرات التي يتعرض الأطفال لها في المدرسة أثرا بارزاً في ظهور الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لديهم. فوجود أقران السوء والصحبة السيئة والاحتفاظ بعلاقات مضطربة مع الآخرين، بالإضافة إلى تذبذب أساليب المعاملة من قبل المعلمين والإسراف في استخدام النقد والتهكم والسخرية والعقاب من قبلهم وإتباع الأساليب التي تقوم على القمع والتلقين. وعدم التسامح وعدم إتاحة الفرصة للأطفال في المشاركة وإبداء آرائهم، وعدم مراعاة الفروق الفردية كلها قد تكون من الأسباب المحتملة لظهور الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال. فعلى سبيل المثال، العدوانية. والتهرب من المدرسة وادعاء المرض والخوف المرضى والتمرد والعصيان والقلق والانطواء والانسحاب والخجل وتشتت الانتباه وعدم التركيز هي استجابات انفعالية قد يطورها الطفل كنتاج مثل تلك الخبرات غير السارة التي يواجهها في البيئة المدرسية.

- ويمتد أثر البيئة ليشمل طبيعة النظام الثقافي السائد في المجتمع، حيث تسهم البيئات المنغلقة والتي تسود فيها الأساليب التربوية المتشددة في تطور الاضطرابات الانفعالية والسلوكية مقارنة بالمجتمعات المعتدلة والأقل تشددا أو الأكثر تسامحاً.